THALAQAH JOURNAL
JOURNAL OF ARABIC EDUCATION AND LITERATURE
Vol. 2 No. 2 October 2024
ISSN 3064-1853

تحليل المحتوى الثقافي من كتاب اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان

Harits Hizbullah[1)], Abdul Basid[2)]
[1,2)]Sekolah Tinggi Agama Islam Ali bin Abi Thalib Surabaya, Indonesia
E-mail: [1)]*haritsh123@gmail.com*, [2)]*abdul.basid@stai-ali.ac.id*

https://doi.org/10.54214/thalaqah.Vol2.Iss2.718

الملخص

الكتاب الدراسي هو وسيلة التعليم بين المعلم والدارسين التي تساعده للوصول إلى أغراض التعليم ويقرب الدارسين إلى فهم المواد الدراسية. والكتاب الدراسي الجيد هو الذي يناسب بأسس إعداد المواد التعليمية التي وضعها علماء التعليم. لاسيما الكتاب الدراسي لتعليم اللغة العربية. من أجل ذلك هذا البحث يتكلم عن تحليل المحتوى الثقافي من كتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. المدخل الذي استعمل في هذا البحث هو مدخل المختلط الكيفي والنوعي لجمع البيانات وتحليلها. أما المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي بنوع تحليل المحتوى الثقفي. هدف هذا البحث لمعرفة المحتوى الثقافي من كتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" على نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. ونتائج هذا البحث : إن المحتوى الثقافي من الكتاب الدراسي السابق يوافق لنظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان بنسبة مئوية ٥٤،٩٠٪ فالكتاب وافق لمعالجة الأمور الثقافية موافقة على الأغلب. لأن الكتاب لم يهتم ببعض البنود مثل : أن الكتاب لا يحتوي النصوص من الكتاب والسنة، ولا يخلو مما يخالف الثقافية والإسلامية، وأيضًا عدم اهتمام الكتاب بنماذج من الثقافة الإسلامية وحضارتها.

الكلمات الأساسية : الكتاب الدراسي، تحليل المحتوى الثقافي، إبراهيم الفوزان.

المقدمة

تعليم اللغة العربية للأعجمي أو للناطق بغيرها ليس كمثل تعليمها لأبنائها، قال عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان :"هناك فرق كبير بين تعليم اللغة لأبنائها، وتعليمها لغير أبنائها. وقليل من الناس من يعرف ذلك، حتي بين المتخصصين في الدراسات العربية، من الذين لم يتح لهم فرصة لدراسة علم اللغة التطبيقي. ولذا ينبغي أن يختلف :

1). الكتاب التعليمي، لتعليم العربية لغير الناطقين بها عن الكتاب التعليمي لعلم العربية لأبناءها، من حيث الغرض و البناء و الوسيلة.

2). معلم العربية لغير أهلها عن معلمها لأهلها.

3). طرق التعليم اللغة العربية لغير أهلها عن طرق تعليمها لأهلها. (عبد الرحمن الفوزان، ١٤٣١هـ)

وهذا الاختلاف بين تعليم اللغة لأهلها وغير أهلها يكون ليسهل تعليم اللغة العربية مناسبا لأحوال الدارسين حتى لا يتصعّبوا في تعلم اللغة الجديدة ويشعروا بأنها ليست بصعبة .

من هذه الأمور الثلاثة في تعليم العربية هو استخدام الكتاب التعليمي المناسب لأحوال الدارسين. فالكتاب التعليمي هو وسيلة التعليم التي تساعد المعلم للوصول إلى أغراض التعليم ويقرب الدارسين إلى فهم المواد الدراسية. إذا كان للمعلم دور في عملية التعلم، فإن الكتاب يجعل العملية تسير وترْبط بينه وبين المتعلم لتحقيق الأهداف المقصودة (Ghali and Abdullah, 2022). بل أن أهمية الكتاب التعليمي في التعليم ليس مجرد وسيلة معينة على التدريس فقط .إنما هو صلب التدريس وأساسه لأنه هو الذي يحدد للدارسين ما يدرسه من الموضوعات، وهو الذي يبقى عملية التعليم مستمرة بينه وبين نفسه، إلى أن يصل منها إلى ما يريد (عبد الرحمن الفوزان، ١٤٣١هـ) .

وفرّق عبد الرحمن بن إبراهيم بين الكتاب الدراسي لمواد اللغة العربية وبين الناطقين بها والناطقين بغيرها. لأن الدارس الذي ينطق بالعربية قد لا يجد صعوبةً عند الدراسة مثل ما يجده الدارس الذي من أبناء العرب كمخارج الحروف والأساليب اللغوية والبيئة اللغوية وغير ذلك. فهنا دور الكتاب الدراسي للناطقين بغير العربية لحل هذه المشاكل المنتشرة في ميدان تعليم اللغة العربية.

من الأمور الهامة في إعداد الكتاب الدراسي لتعليم العربية هو أمر الثقافة في الكتاب، لأنها تتضمن على موضوعات ومحتويات للدارسين. ثقافة اللغة العربية التي ينبغي أن تحويها اللغة هي الثقافة الإسلامية، ففي دراسة أعدها الدكتور محمد عمايرة –رحمه الله– عن الأسباب الأساسية لتعليم العربية، كان الدافع الأكبر هو تعليم الإسلام والاستزادة من معرفة الحضارة الإسلامية. وبناءً على ذلك، فإن ثقافة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يجب أن تبنى على ما به يتحقق المفهوم اللغوي، وتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين، من أجل تعميق المفهوم الديني لديهم على أسس سليمة (عبد الرحمن الفوزان، ١٤٣١هـ). ومن هذا أيضا أن الكتاب التعلمي للناطقين لغير العربية الجيد هو ما يحتوي على الثقافة اللغوية والإسلامية.

البحوث في تحليل الكتاب الدراسي من جانب الثقافة متوفرة في المجلات الجامعية، منها ما أجره أرنا مناسكنا بعنوان "تحليل المحتوى الثقافي للكتاب التعليمي "العربية للحياة" وتطبيقة في برنامج المكثف لتعليم اللغة العربية". النتيجة هي أن جهة عناصر الثقافة في الكتاب ينقسم إلى المادية والثقافية، وهما يزيد على طلاب جذابة وحماسة ونشاط وسهولة في تعليم اللغة العربية.

الثاني ما أجره حنيف شكران وعارف توفيق الرحمن ومادا ويجايا كوسوما بعنوان "دراسة تحليلية تقويمية لكتاب تعليم اللغة العربية للصف الثاني الثانوية لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية عام ٢٠٢٠ على ضوء المنهج الحديث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الفصل الرابع حتى الفصل السادس نموذجا)". هذا البحث يتركز في تحليل الكتاب على ضوء عبد الرحمن الفوزان بمدخل كمي. وأراد البحث أن يكشف موافق المهارات اللغوية للكتاب الدراسي بالمنهج الحديث لعبد الرحمن الفوزان .

الثالث هو البحث الذي داني المسلم تحت عنوان "تحليل المحتوى الثقافي من الكتاب المدرسي "اللغة العربية للمبتدئين" للفصل الخامس مدراسة باواماي الابتدائية بونتياناك على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبرهيم الفوزان. هذا البحث يقوم لكشف معالج الأمور الثقافي للكتاب الدراسي على تظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان بمدخل كيفي.

ومن هذه البحوث جميعا، هدف الباحث هذا البحث لمعرفة المحتوى الثقافي من كتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" على نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. وسيبين ما حصل الباحث من النتائج وتحليلها فيما بعد.

منهجية البحث

منهجية البحث التي استخدمه الباحث في هذا البحث المدخل المختلط الكمي والنوعي، فمن هذا يحتوي هذا البحث على بياناتان، بيانات رئيسية وهي نوعية وثنوية وهي كمية. وأما نوع البحث فهو بحث وصفي تحليلي، والأدوة لجمع البيانات هي ملاحظة الكتاب الدراسي وما فيه النصوص والصور.

ولتحليل البيانات المحصولة فسار الباحث بعض الخطوات التالية : ١) جمع البيانات، 2) مقارنة جمع البيانات، ٣) التحديد، ٤) التثليث. وأما الخطوات للحصول على الدرجات التي يجري عليها الباحث لتحليل البيانات الكمية. وهي كما يلي : ١) وضع المعايير، 2) التحليل، ٣) التعيين برمز :

$$N = \frac{fx}{n \times 6} \times 100\%$$

N : نسبة مئوية

fx : عدد النتيجة

n : عدد الأسئلة

ثم لحصول على نتيجة البيانات الكمية تقارن نسبة مئوية بالجدول التالي :

التصنيف	الحالة
0% - 16.7%	لاشيء من الموافقة
16.8% - 33.4%	غير موافقة
33.5% - 5.,1%	موافقة على الأقل
50.2% - 66.8%	موافقة على الأغلب
66.9% - 83.5%	موافقة

84.6% - 100%	في غاية موافقة

وأما تحليل البيانات النوعي فيقوم الباحث على الخطوات النالية : ١) جمع البيانات النوعية، 2)عرض البيانات، ٣) تحقيق البيانات.

الكتاب من الأمور المهمة تصاحب العملية التعليمية. ومكانته في العملية التعلمية تبقى ولو تغيرت طرق التعليم وأداته وآلاته الجديدة. لأن الكتاب هو مكان المواد التعليمية، والعناية بالكتاب والمواد فيه للتعليم والتعلم من وظائف المعلم التي لاينبغي أن يفوت منها. ومن العناية بهما هي عملية تحليل المحتوى للكتاب الدراسي.

نتائج البحث ومناقشتها

١- تحليل المحتوى

أ. مفهوم التحليل

التحليل لغة من حلل الشيء أي أرجعه إلى عناصره. يقال: حلل الدم، وحلل البول. ويقال:حلل نفسية فلان أي درسها لكشف جباياها (معاجم العرب). والتحليل اصطلاحًا هو تجزئة الشيء إلى مكوناته الأسسية وعناصره التي يتركب منها(النية,٢٠٢٠).

وأيضاً أن التحليل تعرف بأنه قدرة الفرد على الفحص المدقق لمادة عملية ما وتجزئتها إلى عناصرها، وتحديد ما بينها من علاقات، وفهم البناء التنظيمي لها، وقد تكون المادة التعليمية نصاً أدبيا أو علميا أو تاريخيا أو عملا فنيا أو خريطة أو تجربية علمية، إلى غير ذلك من صور المادة التعليمية (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣).

ب. تحليل المحتوى

فأما تحليل المحتوى فإنه أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يستهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال. ويتمثل التطبيق العملي لتحليل المحتوى في تقسيم المادة التي تخضع للتحليل وتصنيفها إلى فئات أصلية وأخرى فرعية (الناقة وطعيمة، ١٩٨٣). ويستخدم هذا الأسلوب غالبًا في

تحليل الكتب الدراسية للحكم على مدى جودة هذه الكتب بداية من الإخراج والطباعة، ومروراً باالأسلوب واللغة وانتهاء بكفاية ودقة المضمون العلمي لتلك الكتب (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣).

ج. أهمية تحليل المحتوى

تحليل المحتوى هو أسلوب بحث مرن يمكن تطبيقه على المشكلات العديدة في دراسات المعلومات، إما كأسلوب بحد ذاته أو كأسلوب بالتزامن مع أساليب أخرى (White and Marsh, 2006)

وأنه يساعد الباحثين على فهم المعلومات الموجودة في المصادر والدراسات السابقة. فيمكن استخدام تقنيات التحليل لاستخلاص المفاهيم الرئيسية والمعرفة الأساسية المتعلقة بمجال البحث. وتقييم المصداقية، أي يمكن استجدام تحليل المحتوى لتقييم مصداقية المصادر والأدلة المستخدمة في البحث العلمي. فيمكن الباحث تحليل البيانات والأدلة المستخدمة في الدراسات السابقة لتحديد قوة البراهين ومدى تلك المجالات (تيسير، ٢٠٢٤).

ذكر ديفي برادا ما الذي يمكن أن يفعله تحليل المحتوى؟ فهناك ثلاث أمور:

١. إنه يتجاوز الملاحظات الانطباعية حول الظواهر ويمكن أن يساعدك في تقديم تعبير كمي عن الظاهرة، أي التعبير عنها بالأرقام والنسب المئوية، والتي ستكون أكثر تحديدًا وموضوعية.

٢. إنها تقنية بحث غير مزعجة مفيدة لدراسة موضوعات البحث الحساسة.

٣. إنها حساسة للسياق وبالتالي يمكنها معالجة المعاني الرمزية للبيانات على الرغم من أنه يُنظر إليها في الغالب على أنها طريقة كمية، إلا أنها يمكن أن تلتقط بشكل فعال المحتوى النوعي كذلك (Prasad, 2008).

أ. الكتاب الدراسي

١- مفهوم الكتاب الدراسي

الكتاب لغة هو صحف مؤلفة مجموعة وموضوعية بين غلافين، وجمعه كتب. وقيل أن الكتب تلك الحواضن التي تحتضن المعلومات والخبرات بشتى أنواعها وصورها، لتضعها بين يدي القارئ؛ حتى يتسنى له الاستفادة منها، وهي فوق

ذلك تمتاز بترتيب محتوياتها؛ بحيث تتدرج مع القارئ، وتنتقل به من جزء إلى آخر، وهذا الترتيب يساعد القارئ على الإلمام بكافة الجوانب التي يحتاج إلى التعرف إليها، والمتعلقة بالموضوع العام للكتاب.

الكتاب الدراسي هو الذي يحتوي على مجموعة من المعلومات الأساسية حول المعارف والمهارات وطرق لإنجاز أهداف التعليمية المحددة(سبيلا رزاق، ٢٠٢٣). وتُقدم على الدارسين لتحقيق أهداف معيينة في مقرر معين وفي مرحلة معينة وفي زمان محدد(النية، ٢٠٢٠).

وإن الكتاب الدراسي ليس كتابا واحدا فقط بل أنه يشمل مختلفة الكتب والأدوات المصاحبة التي يتلقى الطالب منها المعرفة والتي توظفها في البرنامج التعليمي مثل الأشرطة والمذاكرات والمطبوعات التي توزع على الطلاب، وكراسات اللإختبار الموضوعية ومرشد المعلم (Ghali and Abdullah، ٢٠٢٢). فالكتاب الدراسي هو مجموعة من الكتب والأدوات المصاحبة في مقرر معين ومرحلة معينة على زمان محدد لتحقيق أهداف تعليمية.

٢- أهمية الكتاب الدراسي

الكتاب الدراسي له دور كبير في دار التعليم والتعلم وهو الذي يُوْصل الدارسين إلى فهم المواد التعليمية ويحددها لكي تتناسب مرحلتهم. وهو وعاء يحمل المعلومات والاتجاهات للدارسين والمعلمين. وهو الذي يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوبة فيها، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنمى قدراتهم على النقد، والاتجاه العقلي نحو أحداثه كجزء من عملية التفهم والاستيعاب، كما يمثل الكتاب التعليمي السلطة في فرض الفكرة، فهو يؤكد المعاني، ومن هنا فإنه شديد التأثير على الدارسين له، لأنه يعرض وجهة نظر عن الحقيقة وصورة عن العالم تحمل في نفسها إثبات صحتها .. ومن ثم تحدث فيه معاني الكتاب التعليمي استجابات مهيئة وانفعالات تلقائية (الغالي وعبد الله،-). وفي تعليم اللغة العربية الكتاب الدراسي هو الذي يعرض المواد اللغوية لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين ويزودهم بالتدريبات اللغوية حتى يقربوهم من العربية ويتعودون بها (Muhaiban, 2012)

٣- عناصر الكتاب الدراسي

الكتاب الدراسي له عناصر ينبغي للمعلم يهتم بها في عملية تعليمية. واهتمامه بها يكون لكي يتفق بالمعايير التعليمية. ومن تلك العناصر ما يأتي:

١- المضمون

المضمون في الكتاب الدراسي يتعلق بثبات المادة نظرياكان أو فكريا وصحتها ومناسبتها بأسلوب الحياة في بيئة الطلبة.

٢- صدق المحتوى

صدق المحتوى في الكتاب الدراسي متعلق بنواحي عديدة. منها عمق المادة واتساعها وكمالها. ومعايير الأساسي من صدق المحتوى هي مناسبة منهج الدراسي والخطة الدراسية في الكتاب.

٣- هضم المحتوى

وأما هضم المحتوى وهو فهم الدارسين عن المواد التعليمية، وهي تتضمن:

أ. منطقية المادة وترتيبها.

ب. الأمثلة و التصوير في الكتاب.

ت. وسيلة التعليم.

ث. ترتيب التصميم وانتساقه.

ج. العلاقة والفوائد.

٤- اللغة المستخدمة

هي اللغة التي استخدمت في الجمل المفيدة وفقرات النصوص، وهي اللغة العربية الفصحى التي يشوق الدارسين إلى القراءة ويعملون الواجب المنزلي حتى يفهموا المعارف في الموضوعات الدراسية.

٥- التصوير

استخدام التصوير في إعداد الكتاب الدراسي يساعد الدارسين ويحضهم على فهم المادة بشكل جيد. والتصوير في الكتاب يكون كاستخدام جدول ورسم بياني وخطوط بيانية وصور ورموز ورسم تخطيطي (السعادة، ٢٠١٩).

الثقافة لا تقل أهميتها في إعداد المواد للكتاب، بل أنها صلب الكتاب وأساسه، لاسيما في الكتاب الدراسي لتعليم اللغة الأجنبية. ذكر عبد الرحمن الفوزان أن الثقافة تحتل مكانة هامة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، وتعتبر مكونًا أساسيًا ومكملًا مهمًا لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان؛ لذلك لابد أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجًا كاملًا في المادة التعليمية وفي جميع أوجه التعلم ووسائله خاصة الكتاب (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

أ. مفهوم الثقافة

الثقافة تعرف على وجهين عام وخاص، فالثقافة على الوجه العام تحتل باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة في تعليم وتعلم للغة الأجنبية، وتعتبر مكونا و مكملا مهما لمحتوى المواد التعليمية وفي هذا الميدان. والثقافة هي الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات، وباعتبار أخرى تعني الثقافة كل ما صنعه الإنسان بعقله ويده. قال فرنسيس عبد النور: "(ونقصد بثقافة شعب كل الأفكار والمؤسسات والنظم الاجتماعية والعادات والتقليد التي خلقها الإنسان لنفسه، وبدون الثقافة يصبح الإنسان كائنًا بيولوجياً فقط يسلك كما تسلك الحيوانات) (الغالي وعبد الله،-). فهذه الثقافة مختلفة باحتلاف مجتمعاتها.

وأما الثقافة بالوجه الخاص فهي الثقافة الإسلامية وهي المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. فهذه الثقافة مقتصرة على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان (الغالي وعبد الله،-).

ب. خصائص الثقافة

الثقافة في المجتمع تتسم بالخصائص الآتية :

أ. الثقافة مكتسبة

يعني أن الإنسان يولد عديم الثقافة، وعندما يأتي إلى مجتمع من المجتمعات فإنه يستطيع أن يكتسب الثقافة ويتفاعل معها. فالثقافة تتسم بأنها مكتسبة بمعنى أن الشخص يكتسبها من خلال المعايشة مع المجتمع.

ب. الثقافة خاصية إنسانية

يعني امتاز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات بالعقل والتفكير اللذين من خلالهما استطاع أن يتغلب على مشكلاته التي تواجهه في حياته(الغالي وعبد الله،-). فبالعقل والتفكير تولد الثقافة في مجتمع.

ت. الثقافة في تعليم اللغة وتعلمها

الثقافة لها علاقة وثيقة باللغة. حيث أن لغة البشر وأساليبهم وطرق تفكيرهم تختلف تبعا لثقافتهم. فالثقافة مشتملة على الفنون والمعتقدات والأعراف واللغة والتقاليد التي تميز شعبا من الشعوب. وأما اللغة فإنها ليست فقط باعتبارها واحدة من بين العديد من السمات الثقافية، بل كوسيلة للتعبير المباشر عن الطابع الوطني للشعوب، ولكن مختزل إلى حد ما(Diantika, 2020).

وهناك مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءًا أساسيًا من تعلم اللغة الأجنبية منها :

١. أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضًا على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وآمالها وتطلعاتها.

٢. أن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن من الثقافات أصبح أمرًا ضروريًا لإحداث تقارب وتعاون بين الشعوب كأساس لتقدم الحياة واستقرارها في هذا العالم، ولأن السلام العالمي يعتقد بشكل كبير على الفهم والتعاون العالميين.

٣. أن الدارسين أنفسهم عادة ما يكونون مشغوفين بالناس الذين يتكلمون اللغة التي يتعلمونها، ويودون معرفة أشياء كثيرة عنهم: من هم؟ ماطبيعة حياتهم؟ كيف يعيشون؟ ... إلخ.

٤. أن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث بلغة يتصرف بشكل معين وبطريقة تلقائية، كما أنه يتحدث اللغة بنفس الطريقة، ومن ثم ينبغي أن تعامل عادات الثقافة كما تعامل مهارات اللغة في المواد التعليمية.

٥. أن كثيرا من الكتابات والداراسات في ميدان تعليم اللغات الأجنبية تكاد تجمع على أن الثقافة هي الهدف النهائي من أي مقرر لتعلم لغة أجنبية.

٦. أن علماء علم الأجناس ودراسة الإنسان يقررون أن سلوك الفرد في أي ثقافة يكون في حدود النظام العام لأنماط التعلم. وفي هذا السياق يصبح من الممكن مقارنة دراسة الثقافة بدراسة اللغة.

٧. أن الثقافة ميدان واسع ومعقد بالشكل الذي لا يتوقع معه أن يستوعب الدارسون كل عادات الثقاقة لمتحدثي اللغة، ولكنهم في ذات الوقت قد يألفون تلك العناصر المهمة لفهم الناس والشعوب وطرائق حياتهم، كما أن مدى الألفة الذي يود أن يصل إليه الدارسون بالثقافة الثانية يعتمد بشكل كبير على هؤلاء الدارسون أنفسهم.

٨. أن المجتمعات الدارسين الأصلية تأثيرًا على اتجاهاتهم نحو الثقافات الأخرى فهناك المجتمعات المفتوحة، والمجتمعات المغلقة وهناك الأفكار الصحيحة عن الثقاقات الأخرى والأفكار الخاطئة، وهناك أيضًا معرفة بالثقافات الأخرى وجهل بها.

٩. أن لأصحاب الثقافة اتجاهات معينة نحو ثقافتهم، فهناك من يتعصب للثقافة، ومنهم من يدفع كل الناس إلى حب ثقافته، ومنهم من ينقد ثقافات الآخرين لإظهار ثقافته، ومنهم من يظهر تحمسًا زائدًا لثقافته ... إلخ والحقيقة يقتضي عدم التعصب للثقافة، والبعد عن نقد ثقافات الآخرين، والعمل على جذب الآخرين إلى الثقافة بوعي وتعقل وحكمة، بحيث نقدم أسسها وخصائصها وعناصرها وأصالتها، وفي ذات الوقت مقارنتها بالثقافات الأخرى فقط لإدراك التشابه والاختلاف دون إصدار أحكام.

١٠. أن للدارسين أغراضًا من تعلم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضًا أغراض من تعليم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر مهم.

١١. أن للدارسين أغراضًا متعددة من دراسة اللغة والثقافة، فهناك الغرض الديني والغرض السياسي والتجاري والوظيفي والعملي ... إلخ. وهذا يتطلب أن تتعدد أوجه الثقافة في المادة التعليمية بتعدد هذه الأغراض.

١٢. إذا كان للغة مستويات، فإن للثقافة أيضًا مستويات فلها مستوى حسي ومستوى تجريدي محتوي، ولها مستويات تبدأ بالفرد وتتسع للأسرة ثم تتسع للمؤسسات والجماعات ... إلخ. ومن هنا ينبغي في المرحلة الأساسية من تعليم اللتدرج بمستويات الثقافة من الحسي إلى المعنوي ومن الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع الأوسع.

١٣. أن للثقافة أبعادًا ماضية ومستقبلة، ومن ثم لاينبغي أن تقتصر المادة التعليمية على تقديم بعد واحد منها، وإنما يجب تقديم حاضر الثقافة ثم ماضيها ثم آمالها وتطلعاتها وسعيها نحو تحقيق مستقبل أفضل.

١٤. أن للثقافة عموميات وخصائصيات وشواذ، ومن ثم لاينبغي أن نغرق الدارس في نوع من الثقافة، وإنما يجب تقديم صور من عموميات الثقافة وخصائصياتها وشواذها من علماء ومفكرين ومبتكرين.

١٥. إن هناك تأثرًا وتأثيرًا متبادلين بين الوعاء اللغوي والمحتوى الثقافي وكل منهما يشكل مستوى الآخر، من ثم ينبغي أن يضبط المحتوى الثقافي بالإطار والمستوى اللغوي الأساسي، بحيث لايؤدي الارتفاع بالمستوى الثقافي إلى الارتفاع بالمستوى اللغوي (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

ث. الثقافة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

الثقافة واللغة العربية شيئان لا يمكن الفصل بينهما في ميدان التعليم لاسيما لغير الناطقين بالعربية. وذكر عبد الرحمن أن هناك مجموعة من الشروط والمبادئ الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :

١- أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية.

٢- أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن حياة الأقطار العربية.

٣- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.

٤- أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار من الثقافة العربية الإسلامية.

٥- أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عرضية من الدارسين من مختلف اللغات والثقافات والأغراض.

٦- أن تتسبق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضًا مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.

٧- ألا تغفل المادة جوانب الحياة والمشترك بين الثقافات.

٨- أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.

٩- أن تثير المحتوى الثقافي لمادة المتعلم إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.

١٠- أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.

١١- أن توسع المادة خبرات المتعلم بأصحابه.

١٢- أن تربط المادة الثقافية بخبرات الدراسين السابقة في ثقافتهم.

١٣- أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.

١٤- أن تلتفت المادة وبشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.

١٥- أن تقدم تقويمًا وتصحيحًا لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

ومن المنطلقات السابقة نعرف أن الثقافة في تعليم العربية تحتمل أمرين وهما الثقافة اللغوية والثقافة الدينية، وبينهما ارتباط وثيق. الثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، فأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية يفرضها الدين الإسلامي أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، والعربية هي لغة الثقافة الإسلامية بلا منازع.

بل الثقافة الدينية في العربية هي غاية وهدف لأغلب الدارسين في تعليم الغة العربية. قال عبد الرحمن الفوزان في كتابه "إعداد مواد التعليم" إن ثقافة اللغة العربية التي ينبغي أن تحويها اللغة هي الثقافة الإسلامية، ففي دراسة أعدها محمد عمايرة –رحمه الله–، في استبانات عن الأسباب الأساسية لتعليم اللعربية، فكانت النسبة في كل مرة تقع على رقم ٨٦٪ و ٩٨٪ أن السبب كان لتعلم الإسلام والاستزادة من معرفة الحضارة الإسلامية، في حين كانت النسبة الثانية ترتيبًا

للإجابة بالرغبة في معرفة حضارة العرب، والاستزادة من ثقافتهم، للمساعدة في طلب وظيفة، أو طلبًا لمكانة اجتماعية، بمعرفة لغة عريقة أو غير ذلك (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

إن بين الشعوب الإسلامية وحدة وروابط قوية ما دام في العربية قرآن لا يختلف في نطق حرف واحد منه اثنان. وإن كتاب تعليم اللغة لا بد له أن يحقق أكبر قدر من حاجات الدارسين الذين يستخدمون هذه الكتب على اكتساب المهارات اللغوية المنشودة، وعلى معرفة الجوانب اللغوية التي يريدون الإلمام بها، وعلى فهم الثقافة التي يتعلمون لغتها (الفوزان، ١٤٣١هـ). ولذلك قيل إن تعليم لغة أجنبية هو تعلم حضارة تلك اللغة.

ولذا أمر الثقافة لازم أن يكون موجودًا في كل عنصر تعلم اللغة العربية ومنها الكتاب الدراسي الذي يكون وعاء الموضوعات ومعلومات لسقيها إلى أذهان الدارسين. وأما الثقافة في كتب تعليم اللغة العربية فالثقافة الإسلامية تأخذ جزءًا كبيرًا من تعلمها. فمن ثم ينبغي على مؤلف الكتاب الدراسي أن يوضح المفهوم الثقافي الذي يبنى عليه الكتاب، والحدود التي تميز الثقافة الإسلامية عن الثقافة العربية، كما ينبغي أن يعطي الموضوعات الثقافية الإسلامية نصيبًا، وأن يتدرج في عرض الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وفقًا لمستويات الدارسين وقدراتهم العقلية وخلفيتهم الثقافية، وأن يقدم هذه الثقافة وفقًا لضروريتها للدارس (النية، ٢٠٢٠). ومن ناحية المحتوى اللغوي يستند الكتاب على قائمة مفردات مختارة، وعلى نظرة خاصة في تناول التراكيب. أما من ناحية المحتوى الثقافي فيعتمد على من سيوجه له الكتاب، وعلى العموم ينبغي مراعاة أن يكون المحتوى عامًا وعربيًا وإسلاميًا في الوقت نفسه ولكن بدرجات متفاوتة حسب ما يناسب الدارسين والبيئة (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

ج. تحليل المحتوى الثقافي على نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان

عملية التحليل والتقويم أمر مهم يصاحب مصاحبًا لأيّ برنامج تربوي منذ وضعه في صورة مكتوبة إلى تجربته وتطبيقته ميدانيا، وأي برنامج يخلو من التقويم ولو في خطوات تنفيده فهو برنامج قاصر، بل إنه فقد أهم مقوّمات صلاحه وعوامل

نجاخه. بالقويم نعرف مدى تحقيق الأهداف التربوية لبرنامج ما (الفوزان، ١٤٢٨هـ). لاسيما الكتاب الدراسي، لأنه يعد من أهم مواد التعليم.

ذكر عبد الرحمن الفوزان أن هناك المجالات الرئيسية التي ينبغي أن يتناولها في تقويم الكتب محتوى الكتب. ويقصد به المادة اللغوية والثقافية التي يقدمها الكتاب للدراسيين. والقضيتان الرئيستان اللتان تشغلان ذهن مؤلف الكتاب هما: اختيار المحتوى وتنظيمه. ومن هنا فقد تنوعت الأسئلة التي تندرج في هذا المجال لتشمل مختلف عناصر المحتوى (المفردات والتركيب وتعليم القواعد ونوع اللغة المعلم وتعليم القواعد ونوعه اللغة المعلمة والمضمون الثقافة) سواء فيما يخص اختيار المحتوى أو تنظيمه (الفوزان، ١٤٢٨هـ).وأيضاً صيّغ عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان معايير للمحتوى الثقافي للكتاب على شكل أسئلة ليستوضح من خلالها مدى قرب الكتاب من المعايير المطلوبة من بعده، كما يلي:

١. كيف يتمّ عرض المفاهيم الثقافية العربية والإسلامية؟
٢. إلى أيّ مدى تشيع النماذج الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية (أسماء أشخاص وبلاد وخرائط وصفحات للقرآن الكريم وصور للملابس أو الصحف العربية أو غيرها)؟
٣. ما الانطباع الذي يخرج به القارئ عن الثقافة العربية الإسلامية؟

ومن هنا وضع عبد الرحمن الفوزان بنودًا تحليليةً لمعالجة الأمور الثقافية في استمارة تحليل وتقييم لكتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

١. يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة مناسبة.
٢. يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة مباشرة.
٣. يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة غير مباشرة.
٤. يحتوي الكتاب على نصوص متعددة من الكتاب والسنة.
٥. ملاءمة المحتوى الثقافي لعمر الدارسين.

٦. ملاءمة المحتوى الثقافي لمستوى الدارسين التعليمي.

٧. ملاءمة المحتوى الثقافي لمستوى الدارسين اللغوي.

٨. المحتوى الثقافي يلبي حاجات الدارسين.

٩. يسهم الكتاب في تحقيق فهم الإسلام.

١٠. يخلو الكتاب من المخالفات الثقافية والإسلامية.

١١. المحتوى ثري بالمفردات الإسلامية الشائعة.

١٢. نصوص الكتاب تتفق وتتكامل مع مفاهيم الثقافة الإسلامية.

١٣. مدى تنوّع المحتوى الثقافي.

١٤. يحتوي الكتاب على ألفاظ وتعبيرات إسلامية شائعة بدرجة مقبولة.

١٥. يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الثقافة الإسلامية.

١٦. يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الحضارة الإسلامية.

١٧. يخرج الدارس للكتاب بانطباع إيجابي عن الثقافة الإسلامية (الفوزان، ١٤٢٨هـ).

ووضع عبد الرحمن درجات القويم من ١-٦ لكل بَند ليسهل عملية التحليل والتقويم على معرفة مناسبة الكتاب الدراسي بأحوال الدارسين في الأمر الثقافي.

د. نتيجة تحليل محتوى الثقافي من كتاب اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية

المحتوى الثقافي له منزلة هامة في الكتاب الدراسي لتعليم اللغة العربية. وتعليم اللغة العربية لا يكون إلا لأجله. لاسيما الثقافة الإسلامية التي هي غاية معظمة من يتعلم العربية. فأمر الثقامة لا يمكن انفصاله من التعليم، خاصة الكتاب. لو كان التعليم خالياً عن الثقافة كالجسد الخالي عن الروح. كيف يكون ذلك؟ أولاً إن القدرة على إتقان مهارات اللغة لا يتم إلا بفهم ثقافة أهل اللغة. ثانياً إن الكفاية التواصلية لا تتم بصورة جيدة إلا بتحقيق الكفاية الثقافية. ثالثاً إن فهم ثقافة

اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته. رابعاً إن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية (المسلم، ٢٠٢٤).

فهذه نتيجة من الاستمارة لمعالجة الأمور الثقافية في الكتاب الدراسي على نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان:

موافقة المحتوى الثقافي من كتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" لنظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان

الرقم	بنود	درجات التقويم
١	يقدم الكتاب الثقافي العربية والإسلامية بصورة مناسبة	٤
٢	يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة مباشرة	٤
٣	يقدم الكتاب الثقافة العربية والإسلامية بصورة غير مباشرة	٣
٤	يحتوي الكتاب على نصوص متعددة من الكتاب والسنة	١
٥	ملاءمة المحتوى الثقافي لعمر الدارسين	٥
٦	ملاءمة المحتوى الثقافي لمستوى الدارسين التعليمي	٥
٧	ملاءمة المحتوى الثقافي لمستوى الدارسين اللغوي	٤
٨	المحتوى الثقافي يلبي حاجات الدارسين	٦
٩	يسهم الكتاب في تحقيق فهم الإسلام	٢
١٠	يخلو الكتاب من المخالفات الثقافية والإسلامية	١
١١	المحتوى ثري بالمفردات الإسلامية الشائعة	٤
١٢	نصوص الكتاب تتفق وتتكامل مع مفاهيم الثقافة الإسلامية	٣
١٣	مدى تنوّع المحتوى الثقافي	٣
١٤	يحتوي الكتاب على ألفاظ وتعبيرات إسلامية شائعة بدرجة مقبولة	٥

١٥	يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الثقافة الإسلامية	١
١٦	يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الحضارة الإسلامية	١
١٧	يخرج الدارس للكتاب بانطباع إيجابي عن الثقافة الإسلامية	٤
	المجموع	٥٦

صيغة النسبة المئوية هي :

$$N = \frac{fx}{n \times 6} \times 100\%$$

$$\mathbf{N} = \frac{Fx}{n \times ٦} \times ١٠٠\%$$

$$= \frac{٥٦}{١٦ \times ٦} \times ١٠٠\%$$

$$\mathbf{N} = ٥٤،٩٠\ \%$$

تصنيف النسبة المئوية لتعيين نتيجة التحليل عند مقياس

ليكرت هو :

التصنيف	الحالة
0% - 16.7%	**لاشيء من الموافقة**
16.8% - 33.4%	**غير موافقة**
33.5% - 5.,1%	**موافقة على الأقل**
50.2% - 66.8%	**موافقة على الأغلب**
66.9% - 83.5%	**موافقة**

في غاية موافقة	84.6% - 100%

فالنتيجة النهائية من تحليل الكتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان أن هذا الكتاب حصل على نسبة مئوية ٥٤،٩٠% فالكتاب "**موافق على الأغلب**" بنظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان في معالجة الأمور الثقافية من الكتاب الدراسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الخلاصة

اكتمل تحليل البيانات من الكتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان من ناحية المحتوى الثقافي. فحصل الباحث على نتائج البحث الآتية : تحليل المحتوى الثقافي من كتاب "اللغة العربية للصف السابع للمعاهد المحمدية" موافقة على الأغلب لنظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. إن المحتوى الثقافي من الكتاب الدراسي السابق يوافق لنظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان بنسبة مئوية ٥٤،٩٠٪ فالكتاب وافق لمعالجة أمور الثقافية موافقة على الأغلب. لأن الكتاب لم يهتم ببعض البنود مثل : أن الكتاب لا يحتوي النصوص من الكتاب والسنة، ولا يخلو مما يخالف الثقافية والإسلامية، وأيضًا عدم اهتمام الكتاب بنماذج من الثقافة الإسلامية وحضارتها.

المراجع

تيسير، محمد. 'تحليل المحتوى في البحث العلمي.2024 May 2 ,(blog) *https://blog.ajsrp.com/*. '

رزاق، ريحان سبيلا. 'تحليل محتوى الكتاب المدراسي للغة العربية للمدارس المتوسطة بمعايير عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان'. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٣.

السعادة، نيلة. 'تحليل الكتاب الدراسي ''العربية للحياة'' سلسلة في تعليم اللغة العربية لطلبة الجامعة في ضوء أسس إعداد الكتاب التعليمية'. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠١٩.

شحاتة، أحمد، زينب النجار. *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.

الغالي، ناصر عبد الله، وعبد الحميد عبد الله. *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*. دار الإعتصام.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. *إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، ١٤٢٨.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. *إضاءات لمعلمي اللغة العربية*. مكتبة لسان العرب، ١٤٣١.

المسلم، داني. 'تحليل المحتوى الثقافي من الكتاب المدرسي ''اللغة العربية'' للفصل الخامس مدرسة باواماي الإبتدائية بونتياناك على ضوء نظرية عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان,STAI ALI BIN ABI THALIB SURABAYA .' ٢٠٢٤

الناقة، محمد كامل، رشدي أحمد طعيمة. *الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (إعداده – تحليله – تقويمه*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٣.

النية، أنا زهرة النور. 'تحليل محتوى الكتاب الدراسي ''هيا نتعلم العربية'' في المدرسة الثانوية للصف العاشر'. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٠.

Diantika, Devi Eka. 'العلاقة بين اللغة و الثقافة'. *An-Nas* 4, no. 1 (6 April 2020). https://doi.org/10.36840/an-nas.v4i1.

Ghali, Nasir Abdullah, and Abdul Hamid Abdullah. *Prinsip-Prinsip Menyusun Buku Ajar Bahasa Arab Bagi Non Arab*. Lombok Barat: CV.Alfa Press, 2022.

Muhaiban. 'Penulisan Buku Ajar Bahasa Arab'. *Prosding Konferensi Nasional Bahasa Arab II*, Oktober 2016.

Prasad, B Devi. 'Content Analysis'. *Content Analysis. A Method of Social Science Research.CSS*, 2008.

White, Marilyn Domas, and Emily E Marsh. 'Content Analysis: A Flexible Methodology'. *Library Trends* 55 (n.d.), 2006.